سوسيولوجيا الفقر الاجتماعي

تهميش السكان المحليين في المدن السياحية الكبرى

The Sociology of Social Poverty
The Marginalization of Local Residents in Major Tourist Cities

ياسر سمير عبد الحسين البغدادي[1]

جامعة الكوفه –العراق

Yasir.sameer1999@uomustansiriyah.edu.iq

زينب ابراهيم الجعفري

جامعة المستنصرية – العراق

zinababraheem39@gmail.com

تاريخ الارسال: 17 /2025/06 تاريخ القبول: 22 /2025/09 تاريخ النشر: 2026/03/20

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل مظاهر الفقر الاجتماعي في المدن السياحية الكبرى، من خلال تسليط الضوء على إشكالية تهميش السكان المحليين مقابل ازدهار القطاع السياحي ، تنطلق الإشكالية من التساؤل التالي: كيف يسهم التوسع السياحي في المدن الكبرى في تعميق الفجوة الاجتماعية وتهميش السكان المحليين؟ ، وقد تم تقسيم الدراسة إلى محاور رئيسية تناولت: مفهوم الفقر الاجتماعي من منظور سوسيولوجي، العلاقة بين التنمية السياحية والتحولات المجتمعية، وآليات التهميش التي يعاني منها السكان الأصليون في ظل التحولات الاقتصادية والعمرانية ، وتوصل البحث إلى جملة من النتائج الجوهرية، أبرزها أن السياسات السياحية غالبًا ما تُبنى على حساب حقوق السكان المحليين، ما يؤدي إلى تراجع فرصهم في السكن والعمل والخدمات الأساسية، وتنامي شعور التهميش الاجتماعي لديهم. كما أظهرت النتائج غياب التوازن بين التنمية الاقتصادية والمساواة الاجتماعية في معظم هذه المدن.

الكلمات المفتاحية:

الفقر الاجتماعي، التهميش، المدن السياحية، السكان المحليون، التحول العمراني.

Abstract:

This study aims to analyze the manifestations of social poverty in major tourist cities by shedding light on the issue of marginalizing local residents amid the growth of the tourism sector, The central research question is: How does tourism expansion in large cities contribute to widening the social gap and marginalizing local populations?,The study is structured around key themes, including the sociological concept of social poverty, the relationship between tourism development and social transformations, and the mechanisms of marginalization experienced by native residents amid economic and urban shifts,The research reached several core findings, most notably that tourism policies are often implemented at the expense of local residents' rights, resulting in reduced access to housing, employment, and essential services, and reinforcing a sense of social exclusion. The findings further indicate a lack of balance between economic development and social equity in most of these cities.

Keywords:

Social poverty, marginalization, tourist cities, local residents, urban transformation.

1 – ***المؤلف المرسل:*** ياسر سمير عبد الحسين البغدادي ، الإيميل: Yasir.sameer1999@uomustansiriyah.edu.iq

مقدمة:

تمثل المدن السياحية الكبرى فضاءً مركبًا تتقاطع فيه مظاهر النمو الاقتصادي مع أوجه التفاوت الاجتماعي، حيث يسهم التوسع السياحي أحيانًا في تهميش السكان المحليين وخلق أنماط جديدة من الفقر الاجتماعي ، وفي هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الفقر الاجتماعي من منظور سوسيولوجي، من خلال الكشف عن الآليات التي تؤدي إلى إقصاء السكان الأصليين داخل مدنهم بفعل التحولات السياحية والاقتصادية المتسارعة.

المحور الأول: الجانب المنهجي للبحث

اولا: المشكلة البحثية :

تعد السياحة من الصناعات الرائدة التي تساهم بشكل كبير في نمو الاقتصاد الوطني، حيث تساهم في تحسين مستوى الحياة الاقتصادية في العديد من المدن الكبرى ، ومع ذلك تشهد بعض المدن السياحية الكبرى آثارًا سلبية نتيجة للازدحام السياحي المتزايد، والتي تُسهم في تهميش السكان المحليين وزيادة الفجوات الاجتماعية والاقتصادية بين الزوار والسكان الأصليين ، إذ تتمثل المشكلة الأساسية في أن السياحة، رغم إسهاماتها في دعم الاقتصاد المحلي، تؤدي إلى ارتفاع تكاليف المعيشة، وتفشي ظاهرة الفقر بين فئات واسعة من السكان، خاصة أولئك الذين يعتمدون على الوظائف التقليدية والأنشطة الاقتصادية ذات الطابع المحلي ، وإن التهميش الاجتماعي الناتج عن هذه الظاهرة يتجسد في تقليص الفرص الاقتصادية للسكان المحليين، في ظل تزايد استثمارات المشاريع السياحية الفاخرة التي لا تعود بالنفع المباشر على هذه الفئات ، ومن هذه الاشكالية يمكن صياغة مجموعة من التساؤلات البحثية التي تساعد على توجيه الدراسة وتحقيق أهدافها :

1. ما الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة للنشاط السياحي على السكان المحليين في المدن السياحية الكبرى؟
2. كيف يُسهم الازدحام السياحي في تهميش الفئات السكانية ذات الدخل المحدود؟
3. ما العلاقة بين نمو الاستثمارات السياحية الفاخرة وتقلّص فرص العمل التقليدية للسكان المحليين؟
4. إلى أي مدى تؤثر السياحة على تكاليف المعيشة في المجتمعات المحلية؟
5. ما أشكال التفاوت الاجتماعي والاقتصادي الناتجة عن تطور القطاع السياحي؟

ثانيا: اهمية البحث :

تتسم أهمية هذا البحث بكونه يقدم دراسة معمقة حول العلاقة بين السياحة والتهميش الاجتماعي في المدن الكبرى التي تعاني من التفشي السياحي، إذ ان هذه الدراسة ذات أهمية خاصة في سياق الجهود الرامية لتحقيق التنمية المستدامة، حيث يساهم في إلقاء الضوء على كيفية تأثير السياحة على المجتمع المحلي في المجتمعات التي تشهد تدفقًا سياحيًا ضخمًا، ويقدم حلولًا عملية للتقليل من التأثيرات السلبية التي يتعرض لها السكان المحليون ، مساهما في سد فجوة معرفية في الأدبيات السوسيولوجية والاقتصادية المتعلقة بالتأثيرات الاجتماعية للسياحة، ويعد مرجعًا مهمًا للباحثين وصناع القرار في مجال التنمية السياحية المستدامة، التي تأخذ في اعتبارها رفاهية السكان المحليين واستقرارهم .

ثالثا: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحليل تأثير السياحة على التهميش الاجتماعي: دراسة الآثار الاجتماعية والسوسيولوجية للسياحة في المدن الكبرى وكيفية تأثيرها على فئات المجتمع المحلي.

2. دراسة العوامل المساهمة في الفقر والتهميش: تحديد العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تساهم في تفشي ظاهرة الفقر والتهميش في المجتمعات المحلية بسبب النشاط السياحي.

3. تقديم حلول عملية: اقتراح سياسات وتدابير يمكن أن تحد من التهميش الاجتماعي وتعزز من تكامل السكان المحليين في العملية السياحية.

4. استكشاف سبل تحقيق تنمية سياحية مستدامة: دراسة إمكانية تحقيق توازن بين الاستفادة الاقتصادية من السياحة وحماية حقوق السكان المحليين، مع اقتراح حلول للتنمية المستدامة التي تضمن تحسين نوعية الحياة للمجتمعات المحلية.

رابعا : منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث الذي يهدف إلى دراسة (سوسيولوجيا الفقر الاجتماعي : تهميش السكان المحليين في المدن السياحية الكبرى)، من خلال وصف الظاهرة موضوع الدراسة وعرض آراء الباحثين والمفكرين حولها، ويعتمد هذا المنهج على جمع المعلومات من المصادر النظرية والمراجع العلمية، ثم تنظيمها وتحليلها بما يخدم أهداف البحث ويجيب عن تساؤلاته.

المحور الثاني: الاطار المفاهيمي للدراسة

يُعد الفقر الاجتماعي من المفاهيم السوسيولوجية المعقدة، التي تتجاوز مدلولاتها البعد الاقتصادي التقليدي للفقر، لتركز على أبعاد الحرمان الاجتماعي والتمييز والإقصاء. ويُعرِّفه أمارتيا سن بأنه "نقص في القدرات الأساسية التي تمكّن الأفراد من تحقيق مستويات مقبولة من الرفاه الاجتماعي، مما يعيق مشاركتهم الفاعلة في الحياة العامة" ، ووفقًا لما أشار إليه عبد الباسط عبد المعطي، فإن الفقر الاجتماعي يعني فقدان الأفراد القدرة على الوصول إلى الموارد الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تتيح لهم اندماجًا فعالًا في المجتمع، مما يؤدي إلى تهميشهم وتهميش أدوارهم الاجتماعية(عبد الباسط، 2011: 22) ويعرف بانه أحد الأبعاد الحديثة في دراسة قضايا الحرمان البشري، وهو لا يقف عند حد قلة الدخل أو انعدامه، بل يتعداه إلى فقدان الأفراد والجماعات القدرة على الوصول إلى الفرص الاجتماعية والثقافية والسياسية المتاحة في المجتمع.وقد عرّفه أمارتيا سن بأنه ‘‘الحرمان من القدرات الأساسية ، وليس مجرد نقص الدخل" في السياق السياحي يتجلى هذا الحرمان حينما يتم استبعاد السكان الأصليين من مشاريع التنمية والاستدامة السياحية ، فلا يعود لهم نصيب في فرص العمل الجديدة ، ولا في الاستفادة من المرافق العامة.

ويتسم الفقر الاجتماعي بخصائص رئيسية وهي على النحو الاتي :

1-الاستبعاد من شبكات الدعم الاجتماعي.

2-الحرمان من المشاركة في النشاطات السياسية والثقافية.

3- ضعف فرص الوصول الى التعليم والخدمات الصحية . (Amartya Sen ,1999:87)

أولا: السياحة كعامل تغيير اجتماعي

لطالما اعتُبرت السياحة من أهم القوى التي تسهم في إعادة تشكيل الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المدن ، وكما يوضح جون أوري في دراسته "نظرة السائح"، فإن السياحة تخلق "نظمًا اجتماعية موازية" داخل المدن، مبنية على الاستهلاك والفرجة، مما يؤدي الى ى تفكيك بعض الروابط الاجتماعية التقليدية (John Urry,2002:15) وأشار الباحث العربي محمود الدريدي إلى أن السياحة ليست فقط نشاطاً اقتصادياً، بل هي أيضًا عملية ثقافية تؤدي إلى تصدير القيم السياحية على حساب القيم المحلية، مما يسهم في تحول أنماط

العلاقات الاجتماعية داخل المدن السياحية.(محمود الدريدي،2018: 44) وهكذا، فإن السياحة لا تساهم فقط في التغيير الاقتصادي بل تؤثر جذريًا على الثقافة الحضرية والهوية الجماعية، مسببةً نوعًا من "الاستعمار الثقافي" الخفي تشير الدراسات إلى أن المدن السياحية الكبرى تمثل بيئات مثالية لرصد ظواهر التفاوت الاجتماعي، حيث تؤدي الاستثمارات السياحية الضخمة إلى إعادة توزيع الموارد بشكل غير عادل، بما يفاقم من التهميش والفقر الاجتماعي للسكان الأصليين.(Kevin, 2005: 230.) وقد لاحظ الباحث المغربي محمد بوشيخي أن توسع النشاط السياحي في مدن مثل مراكش أدى إلى ''تآكل قاعدة السكان المحليين''، نتيجة للضغوط الاقتصادية التي فرضتها السياحة على أسواق السكن والعمل والخدمات.(محمد ،2020: 93)

ثانيا: النظريات

تعتمد هذه الدراسة على ثلاثة نظريات رئيسية:

1- نظرية الإقصاء الاجتماعي :

تُعد نظرية الإقصاء الاجتماعي من أهم الأدوات التحليلية لفهم الفقر الاجتماعي. ووفقًا لما طرحته هيلاري سيلفر، فإن الإقصاء يشير إلى ''العمليات التي تمنع الأفراد أو الجماعات من المشاركة الكاملة في المجتمع الذي يعيشون فيه'' (Hilary,1994:539) **هي نظرية تسلط الضوء على الأبعاد المتعددة للفقر بما يتجاوز الدخل لتشمل الحقوق الاجتماعية والثقافية والسياسية.**

2-رأس المال الرمزي عند بورديو :

يرى بيير بورديو أن رأس المال الرمزي، أي المكانة الاجتماعية والاعتراف الثقافي، يلعب دوراً حاسماً في تحديد فرص الأفراد في المجتمع (Bourdieu,1986:243) **من هنا فأن في السياق السياحي، يتم تهميش السكان المحليين لأنهم يفتقرون إلى رأس المال الرمزي الذي تمتلكه المنظمات السياحية والنخب الاقتصادية**

3-يطرح ديفيد هارفي فكرة ''الحق في المدينة'' بوصفه حقاً ديمقراطياً للسكان الأصليين في مقاومة القوى الاقتصادية التي تعيد تشكيل الفضاءات الحضرية لصالح رؤوس الأموال والسياح.(David,2012: 4)

استنادا الى ما سبق تُعد هذه الرؤية مركزية في فهم كيفية نشوء الفقر الاجتماعي نتيجة لهيمنة رأس المال السياحي على المدن ، إن فهم ظاهرة الفقر الاجتماعي في المدن السياحية الكبرى يتطلب تجاوز التحليلات الاقتصادية التقليدية نحو تبني مقاربة سوسيولوجية متعددة الأبعاد، تأخذ بعين الاعتبار تداخل العوامل الاقتصادية، الثقافية، والسياسية التي تؤدي إلى تهميش السكان المحليين. وفي ضوء النظريات السوسيولوجية المعاصرة، يتبين أن السياحة، رغم ما تحمله من وعود بالتنمية، قد تساهم في تكريس أنماط جديدة من التفاوت الاجتماعي.

ثالثا : السياحة وتحولات الفضاء الحضري :

تُحدث السياحة تحولات جذرية في الفضاءات الحضرية، إذ يتم إعادة إنتاج المدن وفق معايير الاستهلاك والترفيه الموجه للسياح ، وقد أوضح سميث أن السياحة تُعيد تشكيل المدينة عبر تحويل الأحياء التاريخية إلى مراكز للفرجة، مما يؤدي إلى تهجير السكان الأصليين (Smith,1989:62) وفي هذا السياق، تتحول المدن من فضاءات معيشة للسكان إلى ''منتجات سياحية'' تُباع وتُستهلك

المحور الثالث: السياحة كعامل لخلق الفقر الاجتماعي

رغم أن السياحة تُقدم عادةً بوصفها رافعة اقتصادية، إلا أن الأبحاث الحديثة تشير إلى أن آثارها قد تكون سلبية على الفئات الهشة، حيث يتم خلق وظائف منخفضة الأجر، ويزداد الضغط على السكن والخدمات، مما يفاقم الفقر الاجتماعي.(Kevin,2005: 230) وقد لاحظ ديفيد هارفي أن تحولات السوق العقاري نتيجة السياحة تؤدي إلى ''تفريغ المدينة من ساكنيها التقليديين لصالح فئات أكثر ثراءً''.(David,2005: 81)

اولا : الآثار الاجتماعية للفقر وتهميش السكان المحليين في المدن السياحية الكبرى:

تُعدّ المدن السياحية الكبرى إحدى أبرز مظاهر التحولات الاقتصادية والاجتماعية في العالم المعاصر غير أن هذه التحولات لا تُنتج دائماً منافع جماعية؛ بل قد تؤدي إلى تكريس أنماط جديدة من الفقر والتهميش، خصوصاً لدى الفئات المحلية الأصلية ، ومن هنا سنناقش بتفصيل دقيق كيف أن الفقر الاجتماعي الناتج عن النشاط السياحي لا يقتصر على البعد الاقتصادي، بل يتغلغل في النسيج الاجتماعي، والهوية الثقافية، وفرص التنمية، والحياة النفسية للسكان المحليين.

1–التأثير على النسيج الاجتماعي :

يقسم النسيج الاجتماعي الى فرعان هما كالاتي :

أ–تفكك الروابط الاجتماعية :

تُبنى المجتمعات الحضرية التقليدية على شبكة معقدة من الروابط الاجتماعية بين الأفراد، تعتمد على القرب المكاني، والانتماء الثقافي، والتضامن الاجتماعي عندما تتحول المناطق السكنية إلى مناطق سياحية، يُجبر السكان المحليون على المغادرة بسبب ارتفاع الإيجارات أو بسبب الإزاحة الاجتماعية. هذا التفكك يقضي تدريجياً على رأس المال الاجتماعي، وهو مفهوم طوّره بوتنام للإشارة إلى الروابط التي تجعل المجتمعات أكثر تماسكاً.(Robert,2000: 137) وقد أظهرت دراسات ميدانية في نيو أورليانز ونابولي أن تزايد السياحة أدى إلى''انهيار شبكات الدعم التقليدية''، مما تسبب في عزلة اجتماعية بين الأفراد الذين انتقلوا إلى ضواحي لا يعرفون فيها أحدًا.(Kevin,2005,:231)

ب– تزايد الفوارق الطبقية

يتسبب النشاط السياحي في مضاعفة الفوارق الطبقية داخل المدن، حيث يتم تخصيص الأحياء المركزية والمرافق الأفضل لخدمة الزوار، فيما يُدفع السكان المحليون إلى الهوامش ، ويُلاحظ أن البنية التحتية تتطور لتلبي حاجات السياح (مطاعم فاخرة، مراكز تسوق)، دون الاهتمام بتحسين المرافق الحيوية للسكان.(David,2012: 67)

وقد عبر ديفيد هارفي عن هذه الظاهرة بقوله إن ''المدن اليوم تُبنى لتستهلكها الفئات الغنية، لا ليعيش فيها الفقراء''.(David,2005: 88)

2: التأثير على الهوية الثقافية:

أ–تزييف الثقافة المحلية وتحويلها الى سلعة

عندما تصبح الثقافة سلعةً موجهة للاستهلاك السياحي، تفقد أصالتها، ويبدأ السكان المحليون بتقديم ''نسخة مشوهة'' من تراثهم لإرضاء توقعات السياح، مكانيل استخدم مصطلح ''التلوث السياحي للثقافة'' لوصف هذه الظاهرة.(Dean,1999: 110) مثلاً، في

مراكش وفاس، لاحظ باحثون أن العروض الفلكلورية الشعبية قد تم تعديلها لتتلاءم مع أذواق السياح الغربيين، مما أدى إلى فقدان العديد من العناصر الأصيلة للثقافة المغربية التقليدية.(سناء حسين،2020: 126)

ب–فقدان الشعور بالانتماء المكاني

الانتماء إلى المكان ليس مجرد مسألة تواجد جغرافي، بل يتضمن شعوراً بالهوية والذكريات الجماعية.

عندما تتحول الأحياء إلى ''منتجات سياحية''، يفقد السكان الإحساس بأنهم جزء من هذه الفضاءات، ويشعرون بأنهم غرباء في مدينتهم ، وقد أظهرت دراسة أجريت في مدينة البندقية أن 70% من السكان المحليين شعروا بأن مدينتهم أصبحت ''مملوكة للسياح''.(Universitat Ca' Foscari Venezia,2018: 35)

3– التأثير على فرص التنمية الاقتصادية والاجتماعية

أ–ضعف استفادة المجتمعات المحلية من العوائد السياحية

رغم ارتفاع العوائد السياحية في العديد من المدن الكبرى، إلا أن قلة قليلة من السكان المحليين يستفيدون منها.

يرجع ذلك إلى أن ملكية المشاريع السياحية (فنادق، مطاعم، وكالات سفر) غالباً ما تكون بأيدي شركات دولية أو مستثمرين من خارج المجتمع المحلي.(UNCTAD,2017: 74) وقد أظهر تقرير صادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن ''السياحة كثيراً ما تعمق الفجوات الاقتصادية بدلاً من تقليصها''.(OECD,2020: 15,)

ب–ارتفاع معدلات البطالة وعدم الاستقرار الوظيفي

تخلق السياحة فرص عمل موسمية ومحدودة الأجر، مما لا يوفر استقراراً مالياً حقيقياً للسكان

وعادةً ما تكون هذه الوظائف مرتبطة بقطاع الخدمات، ما يحرم السكان من الفرص المرتبطة بالابتكار أو ريادة الأعمال ، في دراسة ميدانية أُجريت بمدينة الأقصر في مصر، تبين أن 65% من السكان العاملين في السياحة يحصلون على أجور أقل من المتوسط الوطني، ويعملون بعقود مؤقتة أو دون عقود.(محمد عبد الله،2021: 98)

4– التأثيرات النفسية والاجتماعية

أ–الشعور بالإقصاء والاغتراب الاجتماعي

الإقصاء المكاني والاقتصادي يؤدي إلى إحساس داخلي بالاغتراب، حيث يشعر الأفراد بأنهم غير مرئيين أو غير مرحب بهم داخل مدينتهم ، وقد وصف بورديو هذا الشعور بأنه ''اللامرئية الاجتماعية'' التي تعمق الإحساس بالنقص الاجتماعي وتُضعف الروابط الجماعية.(Bourdieu,1993: 411)

ب– تصاعد معدلات الهجرة القسرية

مع تدهور ظروف المعيشة، يضطر السكان إلى الهجرة قسرياً، بحثاً عن أماكن أقل تكلفة ، وقد أظهرت دراسة مقارنة بين البندقية وبرشلونة أن 40% من سكان المناطق السياحية انتقلوا إلى ضواحي بعيدة خلال عقد واحد(Universitat de Barcelona,20017: 9)

5–محددات تهميش السكان المحليين في المدن السياحية

أ–التحول العقاري والمضاربة على الأراضي

تُعتبر المضاربة العقارية أحد أهم محددات التهميش في المدن السياحية ، فمع ازدياد الطلب على العقارات لأغراض سياحية (مثل الفنادق، الشقق الفندقية، والمطاعم)، ترتفع الأسعار بشكل يفوق قدرة السكان الأصليين، مما يؤدي إلى تهجيرهم إلى أطراف المدن أو إلى مناطق أقل

جودة ، وقد أظهرت دراسات سابقة أن هذا النمط يؤدي إلى ''تطهير اجتماعي'' للأحياء التاريخية، كما حدث في مركز مدينة برشلونة.(Molina,2016: 453)

ب– تدهور أنماط العمل المحلية

إن السياحة تعتمد بشكل أساسي على أنشطة خدمية (النظافة، الضيافة، الإرشاد السياحي) وهي عادةً أنشطة منخفضة الأجر وغير مستقرة ، ويشير كيفن ميثان إلى أن الاعتماد على السياحة يقضي على الصناعات التقليدية والحرفية، مما يدفع العمال المحليين إلى وظائف هامشية.(Kevin,2001:123)

ج– فقدان الهوية الثقافية

مع زيادة عدد السياح، أصبح من الصعب على السكان المحليين الحصول على خدمات صحية وتعليمية ذات جودة، بسبب ازدحام المرافق.(Ayuntamiento de Barcelona,2018: 33)

3– ردود الفعل الاجتماعية

ظهرت حركات اجتماعية مثل (برشلونة ليست للبيع)، التي نظمت مظاهرات للمطالبة بتنظيم السياحة وضمان حق السكن للسكان المحليين.(Judith,2020: 1204)

تُبرز الدراسات التحليلية لبرشلونة أن التحولات السياحية، رغم إسهامها في النمو الاقتصادي، غالباً ما تأتي على حساب السكان المحليين، من خلال آليات الإزاحة، تزييف الثقافة، وتفاقم الفوارق الاجتماعية ، وتختلف حدة الظاهرة حسب الإطار السياسي والاجتماعي لكل مدينة، لكن المضمون يبقى واحداً ، السياحة غير المنظمة تخلق فضاءات حضرية تخدم الزائرين وتهمش القاطنين الأصليين.

المحور الرابع : التوصيات والحلول المقترحة للحد من التهميش والفقر في المدن السياحية الكبرى

تعد السياحة من أهم المصادر الاقتصادية في العديد من المدن الكبرى حول العالم، ولكنها في بعض الأحيان تؤدي إلى تفاقم مشكلات التهميش والفقر بين السكان المحليين ، لذا يُعد البحث عن حلول وتقنيات تهدف إلى تقليل هذه الآثار السلبية أمرًا ضروريًا لتوفير بيئة مستدامة تضمن التوازن بين استفادة المجتمع المحلي من السياحة وتحقيق النمو الاقتصادي الشامل ، يتناول هذا المبحث بعض التوصيات والآليات العملية التي يمكن أن تساهم في الحد من التهميش الاجتماعي والاقتصادي في المدن السياحية الكبرى.

أولاً: التوصيات الاقتصادية

1–توجيه العوائد السياحية نحو تحسين الخدمات العامة

أحد الحلول الأساسية للحد من الفقر والتهميش في المدن السياحية هو توجيه جزء من العوائد المالية الناتجة عن السياحة نحو تحسين الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم والإسكان، حيث يتعين على الحكومات المحلية والدولية استخدام بعض العوائد المترتبة على السياحة في تمويل مشروعات تنموية تخدم السكان المحليين ،على سبيل المثال، يمكن تخصيص جزء من الضرائب المفروضة على السياحة لتطوير البنية التحتية المحلية التي تخدم الأحياء الفقيرة، مثل تحسين شبكات المواصلات، إنشاء مستشفيات ومدارس مجانية، وتقديم الدعم للمشروعات الصغيرة المحلية.

2- تشجيع السياحة المسؤولة والمستدامة:

من خلال دعم السياحة المسؤولة التي تراعي البعد الاجتماعي والبيئي، يمكن الحد من آثار السياحة السلبية على المجتمعات المحلية ، السياحة المستدامة تشمل تنظيم الأنشطة السياحية بطرق تحافظ على الثقافة المحلية وتقلل من الضغط على الموارد الطبيعية ، ويجب تفعيل الأنظمة التي تضمن استفادة السكان المحليين من النشاط السياحي من خلال إشراكهم في التخطيط والإدارة السياحية.

ثانياً: التوصيات الاجتماعية

1- تعزيز التعليم والتدريب المهني للسكان المحليين

يُعدّ التعليم والتدريب المهني من أهم الأدوات التي يمكن أن تسهم في الحد من الفقر وتهميش السكان المحليين في المدن السياحية ، يجب على الحكومات والمؤسسات التعليمية توفير برامج تدريبية تهدف إلى تطوير مهارات العمال المحليين في مجالات السياحة (مثل الإرشاد السياحي، الضيافة، فنون الطهي، وغيرها) لضمان أنهم يستفيدون بشكل أكبر من فرص العمل المرتبطة بقطاع السياحة.

2- تشجيع المبادرات المجتمعية ومشاركة السكان في التخطيط السياحي

من أجل ضمان أن يكون للمدن السياحية الكبرى هوية ثقافية محلية، يجب على الحكومات المحلية إشراك السكان الأصليين في صناعة السياحة عن طريق تشجيعهم على المشاركة في الفعاليات الثقافية، والحرف اليدوية، وورش العمل ، ويمكن للسلطات تنظيم ورش عمل ومشروعات تعاونية تتيح للسكان المحليين التفاعل مع السياح، وبذلك يمكنهم الحفاظ على هويتهم الثقافية وفي الوقت نفسه الاستفادة اقتصادياً من السياحة.

ثالثاً: التوصيات الحضارية والعمرانية

1-تطوير التخطيط العمراني المستدام والموجه نحو السكان المحليين

يجب أن يتجه التخطيط الحضري في المدن السياحية الكبرى نحو إنشاء مشاريع سكنية موجهة للسكان المحليين بأسعار معقولة ، ومن الضروري وضع استراتيجيات لتطوير الأحياء الشعبية دون التأثير على التوازن البيئي أو تهميش السكان الأصليين ، يجب أن تشمل هذه الاستراتيجيات بناء مساكن دائمة وملائمة للسكان المحليين، وتطوير مراكز تجارية ومحلية تضمن توفير فرص عمل بعيداً عن هيمنة الشركات العالمية.

2-تطوير استراتيجيات الحماية الاجتماعية

توفير شبكة من الخدمات الاجتماعية التي تحمي السكان المحليين من آثار التقلبات الاقتصادية المرتبطة بالسياحة ، حيث يعد أمرًا بالغ الأهمية.

قائمة المراجع:

1. الباسط ، عبد المعطي، 2011: 22، سوسيولوجيا الفقر والهامشية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

2. Amartya Sen, 1999: 87,Development as Freedom, Oxford University Press

3. John Urry,2002:15, The Tourist Gaze, Sage Publications

4. محمود الدريدي،2018: 44 السياحة والمجتمع، تونس: دار سوتيميديا للنشر.

5. Kevin Fox Gotham, 2005: 230,"Theorizing Urban Spectacles: Festivals, Tourism and the Transformation of Urban Space", City, Vol. 9, No. 2

6. محمد بوشيخي،2020: 93، التحولات الاجتماعية في المدن السياحية المغربية، الرباط: المركز الأكاديمي للبحث والنشر

7. Hilary Silver,1994: 539,"Social Exclusion and Social Solidarity: Three Paradigms", International Labour Review, Vol. 133, No. 5-6

8. Pierre Bourdieu,1986: 243, The Forms of Capital, In: J. Richardson (ed.), Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education ,

9. David Harvey,2012: 4, Rebel Cities: From the Right to the City to the Urban Revolution, Verso

10. Neil Smith,1989: 62, The New Urban Frontier: Gentrification and the Revanchist City, Routledge

11. Kevin Fox Gotham,2005: 230, "Urban Spectacles: Festivals, Tourism and the Transformation of Urban Space", City, Vol. 9, No. 2

12. David Harvey,2005: 81, A Brief History of Neoliberalism, Oxford University Press

13. Robert Putnam,2000: 137, Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community, Simon & Schuster

14. Kevin Gotham,2005: 231, "Urban Spectacles: Festivals, Tourism and the Transformation of Urban Space", City, Vol. 9, No. 2.

15. David Harvey,2012: 67,Rebel Cities: From the Right to the City to the Urban Revolution, Verso

16. David Harvey,2005: 88, A Brief History of Neoliberalism, Oxford University Press

17. Dean MacCannell,1999: 110, The Tourist: A New Theory of the Leisure Class, University of California Press

18. سناء حسين،2020: 126، التحولات الاجتماعية والاقتصادية في المدن السياحية العربية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية.

19. Universitat Ca' Foscari Venezia,2018: 35, Impact of Mass Tourism in Venice, Research Report

20. UNCTAD,2017: 74, Economic Development in Africa Report: Tourism for Transformative and Inclusive Growth

21. OECD,2020: 15, Tourism Trends and Policies

22. محمد عبد الله،2021: 98، السياحة والتنمية الاقتصادية في مصر: دراسة حالة مدينة الأقصر، القاهرة: دار العين.

23. Pierre Bourdieu,1993: 411, La misère du monde, Paris: Seuil

24. Universitat de Barcelona,20017: 9, Impact of Tourism on Urban Migration Trends, Research Report

25. Richard Molina,2016: 453, "Tourism and Gentrification in Barcelona", Urban Affairs Review, Vol. 52, No. 3

26. *Kevin Meethan,2001:123, Tourism in Global Society: Place, Culture, Consumption, Palgrave*

27. طارق أبو هلال،2019: 78،السياحة والهوية الثقافية: دراسة ميدانية، عمان: دار صفاء للنشر.

28. *Barcelona Turisme,2019: 4,Tourism Data Report*

29. *Blanca Garcés Mascareñas,2020: 55, "Tourism Gentrification in Barcelona", Social Transformations*

30. *UNWTO,2020: 21,Urban Tourism: Challenges and Perspectives*

31. *Ayuntamiento de Barcelona,2018: 33, Impacto del turismo en los servicios públicos*

32. *Judith Clifton & Daniel Díaz-Fuentes,2020: 1204, "Social Movements Against Tourism in Barcelona", Urban Studies, Vol. 57, No. 6*